Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه المأساة تفرض رحيلاً انسحاباً في اتجاه آخر، معاكس، رحيلاً في طريق الفراغ والوحدة واللاإنتهاء والسيول الجارفة.

إنه رحيل العاجز عن الحضور والفعل، ضمانات بقائه مظلة:

«فتحت المظلة.

المطر عليها، ينقر نقراً، كمناقير آلاف العصافير على بيدر فلاح عجوز لا يقدر أن يطردها. فلتأكل العصافير فلتأكل.

السيل يجرف التربة عن الجلول، السيل كجعدات بطن الحصان تحت قدمي، الطريق فارغة، مستوحدة، طويلة...»
(ص ٩٨).

وفي القصة التي هي بعنوان «الوليمة»،
يسمع نداء الوجه الغائب ملحاً في الحضور تبديداً للوجه الحاضر.
نداء الحب، الحرية، الحياة، الفرح، الخصب ــ رمزها الشمس ــ
يسمع على مدى صفحات الكتاب تأكيداً من صاحبه على جعل ضرورات البقاء وضماناته واجبة الوجود.

هاجس الموت، الحضور، يتمثل بالسؤال الدائم:

«لماذا الحرب أيتها الحرب؟»

وهاجس الحياة، الغياب، يتمثل بالسؤال الدائم عن «الشمس»:

«أعطنا أساورك أيتها الشمس. الذهب يخبأ لأيام الحرب».

«على الدروب نلمُّ صدقات الشمس».

«إلى أين أيها العسكري؟ إلى أين؟»

قلت له:

«تمتَّع بالشمس» (ص ١٠٠).

«أيها الفتى، سيتميزونك بالكنزة الحمراء ويقنصونك.